[308] الاعراب والمؤلفة قلوبهم، وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بأمير المؤمنين (عليه السلام) بعد فراغه من غسل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) و تحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه، بعد الصلاة عليه من حضر من بني هاشم، وقوم من صحابته، مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وأبي بن كعب وجماعة نحو أربعين رجلا، فقام خطيبا فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: إن كانت الامامة في قريش فأنا أحق قريش بها، وإن لا تكن في قريش فالانصار على دعواهم (1) ثم اعتزلهم ودخل بيته، فأقام فيهم ومن اتبعه من المسلمين، وقال: إن لي في خمسة من النبيين اسوة: نوح إذ قال: " إني مغلوب فانتصر " وابراهيم إذ قال " وأعتزلكم وما تدعون من دون ا " ولوط إذ قال " لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد " وموسى إذ قال " ففررت منكم لما خفتكم " وهارون إذ قال: " إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني " ثم ألف (عليه السلام) القرآن، وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه، وهو يئط من تحته، فقال لهم: هذا كتاب ا قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) كما انزل، فقال له بعضهم: اتركه وامض فقال لهم: إن رسول ا قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب ا وعترتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فان قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام ا، فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لا تفارقه، فانصرف عنهم (2) فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعته في منازلهم، بما عهده إليه رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء بالباب، حتى أسقطت محسنا، وأخذوه

_____

(1) ومن ذلك قوله (عليه السلام) في النهج تحت الرقم 28 من قسم الرسائل:... ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فلجوا عليهم، فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم. (1) راجع شرح ذلك ص 205 و 264

_____